المدن الليبية

عبر الشريط الشمالي لليبيا يتعانق البحر المتوسط بهديره مع الأمواج و الخلجان الهادئة تتوسط جنباته مدن عربية ليبية وضّاءه تفوح منها رائحة العراقة و الأصالة و الحداثة و تترابط أطرافها بشبكة مواصلات حديثة برية و جوية و بحرية و كذلك الاتصالات السلكية و اللاسلكية الدولية نالت اهتمام المؤتمرات الشعبية ناهيك عن إنجازات البنية التحية و المرافق الحياة العامة كما أن حركة العمران و البناء فاقت كل تصور الذي قال عنها أحد الصحافيين الأجانب يوماً(إن ما تشهده ليبيا من تطوراً عمرانياً لا تضاهيه أي حركة عمرانية أخرى من العالم) مساحات شاسعة و آلاف الهكتارات من الأراضي تتحول إلى مدن سكنية بفضل الإمكانيات المتاحة و قدرة الإنسان و طموحاته التي لا تقف عند حد فأحياء سكنية بدأت تتألق منثورة هنا و هناك صممت على أحدث طراز يمتزج فيها الفن العربي الإسلامي البديع بفن العمارة الحديث و المرافق السياحية في المدن الليبية أحيطت هي الأخرى بعناية فائقة و رعاية كبيرة و التي أصبحت تمتاز بالفنادق الضخمة و القرى السياحية التي بنية على أحدث النظم و الأساليب العصرية, فالزائر لهذه المدن يمكن له أن يقضي أجمل الأيام و أروعها و هو يتنقل بين متاحفها و في أروقت مدنها القديمة ذات التراث الحضاري الكبير و معالمها الأثرية.

مدن ليبيا تمتاز بتراث حضاري و ثقافي و اثري

مدينة جرمة الأثرية :

تطرق أحد المؤرخون اليونانيون في كتاباته إلى القبائل الليبية القديمة أن قبيلة الجرمنت التي كانت تستوطن منطقة فزان و بالتحديد منطقة جبل زنككرا حيث تقع أقدم الآثار الجرمانية التي عثر عليها و تتمثل تلك الآثار في وجود بقايا قرية محصنة كانت مسكونة في الفترة بين سنة (900 ق.م) و بنا الجرمانيون عاصمتهم على الطراز الإسلامي و قاموا ببناء السور الخارجي و جعلوا فيه ثلاثة فتحات (بوابات) يتم فتحها نهاراً و إغلاقها ليلاً كما انشئوا بها ثلاث مساجد و قصبة ذات بناء مستديرة و لها أبراج عالية و بذلك تعد مناطق جرمة أحد القطاعات الأثرية المهمة و التي تعكس تاريخ و أصالة أولئك الذين عاشوا في تلك المنطقة خلال العصور و الحقب التاريخية المتعاقبة بدء من عصور ما قبل التاريخ و انتهاء بعصرنا الذي نعيش فيه.

مدينة قرزة الأثرية :-

تقع قرزة على مسار ساعتين و نصف جنوب شرق طرابلس و يحتضنها وادي قرزة في جزئه الشمالي قبيل التقائه بوادي زمزم و تحديداً في المنطقة الواقعة بين الحصنين الرومانيين الكبيرين حصن أبي نجيم و حصن القريات الغربية و كانت قرزة مركزاً حيوياً و شريان اتصال بين شمال و جنوب طرابلس. و كذلك بين شرقها و غربها و تعد مدينة قرزة من أهم المعالم الأثرية في ليبيا و هي تتميز بصيغة محلية متأثرة بالأساليب و الطراز المعماري التي سادت أواخر العصر الهلينستي كما أن الأضرحة نفسها تخص شخصيات ليبية و تشمل الآثار مجموعة من المساكن و مجموعة من المقابر مبنية على هيئة معابد و منارات أصبحت الآن معلم من المعالم الأثرية.

مدينة لبدة الأثرية:

تقع مدينة لبدة إلى الشرق من مدينة الخمس على مسافة 3 كيلومتر عند مصب وادي لبدة بحيث تحاذيه من ضفته الغربية ,أما عن العاصمة طرابلس فتبعد نحو 123 كم بالاتجاه شرقاً مع الطريق الساحلي و يطلق عليها أسم لبدة الكبرى و تعد لبدة من المدن التاريخية الكبرى لعظمة آثارها و ثراء تاريخها و أثرها الحضاري بالإضافة إلى كونها تمتاز بخصائص متنوعة تجعلها فريدة بين المدن الأثرية الخالدة, و هي إحدى المدن الثلاث الشهيرة التي ارتبط تأسيسها بمقدم المهاجرين من الفينيقيين و ذلك في بداية الألف الأولى ق.م حيث استوطنوا الساحل للتجارة و العيش مع الليبيين و المدن الثلاثة هي لبدة و أويا و صبراته التي نسب إليها اليونان إقليم المدن الثلاث .

ويرجع تأسيس مدينة لبدة على يد الفينيقيون و ذلك سنة 814 ق.م و في رواية أخرى أن تاريخ تأسيس مدينة لبدة يعود إلى القرن السادس ق.م فقد عثر في الحفريات التي قامت بها بعثة جامعة بنسلفانيا سنة 1961 م على قطع فخارية بالقرب من ميدان المدينة ترجع إلى ذلك العصر.

مدينة صبراته الأثرية:

تقع مدينة صبراته غرب مدينة طرابلس و لعل أول ما يلفت نظر الزائر إطلال مسرحها الروماني في الجانب الشرقي منها. كذلك الضريح البونيقي الذي يبرز من خلال قطاعات التنقيب في الحي السكني الممتد جنوب السور البيزنطي. و يعود إنشاء مدينة صبراته إلى مطلع الألف الأولى قبل الميلاد في الفترة التي تلت إقامة المستوطنات الفينيقية الأولى من الشمال الأفريقي و تعتبر صبراته واحدة من المدن الثلاثة التي نسبت إليها قديماً أرض الجزء الغربي الشمالي من ليبيا و الذي أطلق عليه قدماء اليونان أسم ترليو ليس أي إقليم المدن الثلاثة كما أطلقوا عليها أسم (إيمبوريا) أي المراكز التجارية حيث كانت تقوم هذه المدن الثلاث المشار إليها و

التي بقيت من أنشط الأسواق و الموانـي التجاريـة الليبيـة الفينيقيـة. و صـبراته الأثريـة تتميز بالطراز المعماري البونيقي بطابعه الليبي الواضح.

مدينة شحات (قورينا)

تـزعم أسطورة إغريقيـة أن أسم قورينـا جـاء مـن أسم حوريـة صـينية شـاهدها أبولو وهي تقتل أسداً بيدها فأثارت إعجابه و عرفت شحات في القدم باسم (قورينـا) و هـي أشـهر مدينـة فـي إتحـاد المـدن الخمـس البريقـة (بنتـابوليس) أسسـها المهـاجرون اليونانيون القادمون من جزيرة (نيرا) وشهدت مدينة شحات ذروتها الذهبية في القرن قبل الميلاد و استمر نموها المطرد و ازدهارها حقبـة طويلـة و ظلت قورينـا تواكب ركب الحضارة اليونانية و الهلينية حاملة مشعل الثقافة في العالم القديم زهاء ألف عام . و بـالرغم من ظروف التقهقر و التدهورات التـي عاشتها فـي القرون الأخيـرة من حياتها و التي بدأت منذ القرن الثالث بعد الميلاد إثر الزلازل التي دمرتها.
و قورينـا اليوم هـي شحات التـي ترتفـع علـى تلك البقـاع بمبانيهـا الحديثـة و طرقهـا و أسـواقها و مسـاجدها معانقـة أفقهـا الأزرق بقسـيمة السـماء حيـث البحـر بروعتـه و جماله.ذ

مدينة طلميثة الأثرية:

أنشئت مدينة طلميثة الأثرية في القرن الثالث قبل الميلاد فكانت بداية المدينـة كميناء بحـري لمدينـة برقـة (المـرج) وازدهـرت طلميثـة فـي العصـر الرومـاني وأصبحت عاصمة إقليم برقة وتتميز طلميثة بمسرحان رومانيان ومدرج يقع داخل مقلع الأحجار القديمة وتوجد بها وسط المدينة الضريح الهليني الضخم الشبيه بالقباب كمـا أن للكاتـب الألمعـي الفيلسـوف سيلوسيوس أسقفاً لمدينـة طلميثـة التـي خلفت هذه الأسقف عددا أوفر من الرسائل والمقالات التي تتنبأ وتكشـف عن الأوضـاع السياسية والاقتصـادية والاجتماعيـة للمدن الخمس وقد أجريت للمدينـة إصـلاحات مكنتها من العيش والبقاء حتى الفتح العربي في العام 542 وعاشت طلميثة قرابة قرون ثلاثة في ظـل الفتح العربـي الإسـلامي للبلاد وكانـت ميناء لمدينـة المرج التـي جعلها العرب

عاصمة للشق الشرقي في ليبيا في تلك الفترة ولها أثار تقع خارج المدينة منها باب توكره والمسرح اليوناني ومضمار السباق والمدافن بالإضافة إلى كنوز أخرى تمثلها ألان في متحف المدينة الذي افتتح عام 1952م .

أبولونيا(مرسى سوسة)

((أبولونيا)) اسم اشتقه المستوطنون اليونانيون من اسم كبير آلهتهم ((أبو لون)) ليطلقوه اسما للمكان الذي اختاروه ميناء للمدينة التي أسسوها في القرن السابع ق.م ألاء وهى قورينا –شحات.

التي اشتهرت كمرفأ لتصدير واحدة من أهم السلع الأوهى نبات السلفيوم الطبي والذي لعب دورا اقتصاديا بارزا في القرون الأولى اللاحقة للاستيطان اليوناني.

ويمتد تاريخ هذه المدينة إلى 1000عام من تأسيسها ويستطيع الزائر إن يلم بتاريخها وذلك من خلال أطلالها وأسوارها البرية التي لتزال قائمة والتي يعود تاريخ إنشائها في العصر الهلينى ثم أعيد ترميمها في العصر الروماني وذلك في القرنيين الأول والثاني الميلاديين.

وتختلف((أبولونيا)) عن باقي المدن الأثرية الليبية في أن ثلث مساحتها مغمورة بالماء ويعلل الباحثون المختصون غياب هذه المعالم في الماء بتعرض الساحل في تلك الجهة في الموقع إلى انخفاض عن مستوى البحر.

ولعل من ابرز المباني الأثرية التي تلفت النظر تلك الكنيسة القائمة خارج الأسوار والمزدانة بحلية ثلاثية التصميم هذا إلى جانب أثار كنائس أخرى أقيمت على أنقاض المباني الرومانية.

ومن معالمها الحضارية العائمة مسرحها الذي يقع خارج التحصينات الشرقية أقيم هذا الصرح في العهد الهليني وعلى الطراز اليوناني ثم أعيد تنظيمه في عهد الإمبراطور ديومنيسيان (96-92م) كذلك الأمر بالنسبة لحماماتها التي ظهرت ضمن مكتشفات السنوات الأخيرة والقائمة بجوار تل تحتل قمته أثار القصر البيزنطي الذي كان مقرا لحكام القرن السادس الميلادي.

توكرة الأثرية :

تعد مدينة توكرة إحدى المدن الخمس التي أسسها المهاجرون الإغريق في منطقة الجبل الأخضر سنة 620ق.ج

وعرفت مدينة توكرة الأثرية في العصر البيزنطي بحصونها القوية وأبراجها المرتفعة فهي تتميز بآثار لتزال باقية منها الأسوار التي تحيط بالمنطقة على هيئة مربع طول أضلاعه 60 مترا ويزيد من قوة ودفاع هذه الأسوار السميكة ((2 متر)) كما يوجد بها متحف صغير يفرض أهم المكتشفات الأثرية من تماثيل وفسيفساء وفخاريات.

الصحراء.....جمال.....وتنوع

قالت العرب: الدهشة أول المعرفة.....وصحراؤها هي الدهشة بعينها لقد كان التنقل عبرها أمرا عسيرا.

أن كل الصحاري في العالم تقريبا يندر وجود الماء فيها....ولكن الصحراء الليبية مرصعة ببحيرات واسعة وواحات خضراء يتدفق الماء العذب من ثناياها ومزينة بعيون معدنية وقراقة وليست كل صحرائنا صحراء رملية بل تتضمن فيها السلاسل الجبلية وتقوم هنا وهناك المرتفعات المنفصلة والهضاب الصخرية التي تمتد بين الجبال وتعرف بالحمادات وسهولها مكسية بالحصى والأعشاب والنباتات وتتناثر كثبان الرمال المتنقلة في كل اتجاه.

أن بحر الرمال الصادي يمنح النفس بهدوئه وسكونه قوة التأمل وجلال التفكير ويصرفها عن مباهج الحياة الحسية ويسمو بها عن صخب المدن وضجيجها.

وستبقى الصحراء الحلم الذهبي الذي يراود كل روح وجسد ومقصد كل الناس.

غدامس ... جوهرة الصحراء

تنفرد جوهرة الصحراء من الواحات بوضع اجتماعي وعمراني يلمسها الزائر بمجرد أن يكشفه خلال غابات نخيلها الفاتنة، وان أول ما يلفت انتباهك ويسترعيه نوعية لباس قبائل الطوارق التي تعيش فيها وتنوع الفنون الشعبية الشبيهة بقوس قزح أما ما يذهلك ويستوقفك فهو معمار هذه الواحة وطراز بيوتها ومبانيها ومنازل سكانها ، وندع تفاصيل ذلك لك ونكتفي بالإشارة إلى رأي أن مباني غدامس لغز جمالي وأية من آيات الفن المعماري الشعبي المستوحى من جو وطبيعة الحياة والبيئة الصحراوية التي أخفت عليها الحضارات الإنسانية المتعاقبة .

واحة غات.....جمال الصحراء الخلاب.

تقع غات في أقصى الجنوب الغربي لليبيا ويحيط بمدينتها سور دائري تعلوه أثار لأبراج رباعية الأضلاع وللسور أربعة أبواب ومما زاد في أهمية هذه المدينة الواحة ومكانها بجوار عشرات الرسوم والصور إلى زمن معرف في القدم داذيرتقى تاريخها من ثلاثة إلى عشرة ألاف سنة قبل الميلاد هذا إلى جانب أماكن أثرية أخرى وكهوف لأتقل أهمية عن سابقتها مثل كهف وادي فيوت وكهوف وادي تشو نيات ووان مهجج ووان أمن وليست غات المدينة (الواحة) الوحيدة في ليبيا فهناك تخضر وتزدهر وتفرش أدرعها لزائريها واحات أخرى لأتقل أهمية وجمالا مثل (واحة جالو-واحة أوجلة-واحة الكفرة-واحة الجغبوب)